



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

JHC
S

Journal Homepage: <http://jhcs.tu.edu.iq>

Journal of historical and cultural studies

ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

¹ **DR. Ghusun kaream Mijdhab**
College of Political
Science/AI-Mustansiriya
University

*Sudan and the Tripoli Charter of 1969
A study in the Arab dimension of Sudan's foreign
policy*

ABSTRACT

Sudan witnessed great suffering, represented by its instability until its independence was declared in 1956. Sudan faced unstable internal conditions, the most important of which is the problem of the south and its great danger to the unity of the country. The highlight in this study was the Arab dimension in the policy of the second coup government in Sudan and the importance of this dimension in the Sudanese foreign policy, particularly in the (Tripoli Charter), the internal challenges that Sudan faced, as well as the external variables that made Sudan's foreign policy contradictory and ambiguous.

KEY WORDS:

- Sudan
- Egypt
- Libya
- Tripoli Charter
- Jaafar Nimeiri

ARTICLE HISTORY:

Received:

Accepted:

Available online:

Journal of historical and cultural studies (JHCS)

Journal of historical and cultural studies (JHCS)

DOI:

Corresponding author: E-mail : Email/ghssonkareem@gmail.com

السودان وميثاق طرابلس عام 1969
(دراسة في البعد العربي لسياسة السودان الخارجية)

أ.م.د. غصون كريم مجذاب
كلية العلوم السياسية/ الجامعة
المستنصرية

الكلمات المفتاحية:

الخلاصة:

شهد السودان معاناة كبيرة تمثلت بعدم استقراره الى ان تم اعلان استقلاله عام ١٩٥٦ ، فقد واجه السودان اوضاعا داخلية غير مستقرة اهمها مشكلة الجنوب وخطرها الكبير على وحدة البلاد ، وكان تسليط الضوء في هذه الدراسة على البعد العربي في سياسة حكومة الانقلاب الثاني في السودان واهمية هذا البعد في السياسة الخارجية السودانية وبالذات في (ميثاق طرابلس) والتحديات الداخلية التي واجهها السودان وكذلك المتغيرات الخارجية التي جعلت سياسة السودان الخارجية متناقضة وغامضة .

- السودان
- مصر
- ليبيا
- ميثاق طرابلس
- جعفر نميري

معلومات البحث:

- تواريخ البحث:
- الاستلام:
- القبول:
- النشر المباشر:

المقدمة

لم يشهد السودان استقرارا منذ اعلان استقلاله عام (1956)، اذ ان الحكومات المتعاقبة عجزت عن ايجاد الحلول لمشاكل البلاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبخاصة مشكلة الجنوب التي تشكل ناقوس انذار وخطر كبير على وحدة البلاد، بسبب انشغال تلك الاحزاب بمصالحها الخاصة متجاهلة مصالح الشعب العليا، لذا استغلت مجموعة من الضباط الاحرار هذه المشاكل وقاموا عن طريق المؤسسة العسكرية بانقلاب عسكري و الاستيلاء على السلطة، وسيتم في هذا البحث تسليط الضوء على دراسة البعد العربي في سياسة حكومة الانقلاب العسكري الثاني، اذ كان هذا البعد واحد من اهم سمات سياسة السودان الخارجية، كما يظهر في (ميثاق طرابلس) اي في حالة الاتحاد الثلاثي السوداني-المصري-الليبي، ومدى التحديات التي واجهته، وبخاصة من الجانب السوداني.

اهمية البحث /

تكمن اهمية البحث في انه تناول دراسة عن السودان وميثاق طرابلس ١٩٦٩ مؤكدا فيه اهمية دراسة البعد العربي لسياسة السودان الخارجية .

فرضية البحث /

انطلقت فرضية البحث من خلال اهمية الدور الذي لعبه السودان في موقفه من ميثاق طرابلس عام ١٩٦٩ وبخاصة التحديات الداخلية التي واجهها السودان .

منهجية البحث /

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي للاحداث .

هيكلية البحث /

قسم البحث الى ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة ،جاء المبحث الاول تحت عنوان حكومة الانقلاب العسكري الثاني في السودان الذي شجع حركة الضباط الاحرار السودانيين من التخطيط لانقلاب عسكري للاستيلاء على الحكم ابان تلك المدة ، اما المبحث الثاني فقد كان تحت عنوان دوافع انضمام السودان الى ميثاق طرابلس عام ١٩٦٩ من خلال تأثر حكومة جعفر نميري بكل ما يصدر عن الرئيس جمال عبد الناصر من خلال تبنيها لافكاره الوحدوية ، اما الثالث فكان بعنوان التحديات التي تواجه ميثاق طرابلس خصوصا الاحداث الداخلية التي واجهتها حكومة جعفر النميري بسبب المعارضة الحزبية والعقائدية في الشمال وكذلك مشكلة جنوب السودان .

اولاً : حكومة الانقلاب العسكري الثاني في السودان:

ان الوضع السياسي العام في السودان الناجم عن الصراعات الحزبية للاستحواذ على السلطة، والذي "انعكس على طبيعة الاستقرار السياسي في البلاد، شجع هذا الوضع بحركة الضباط الاحرار السودانيين، الى التخطيط بتنفيذ انقلاب عسكري للاستيلاء على الحكم^(١).

بعد حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧ نشط تنظيم حركة الضباط الاحرار في السودان، حيث ازدادت اعداده وتوسعت تنظيماته بين صفوف الجيش، وبدأ بعقد الكثير من الاجتماعات السرية من اجل ايجاد الجو العام الملائم لتنفيذ أهدافه في استلام السلطة وكان على رأس التنظيم في هذه المرحلة العقيد جعفر محمد نميري^(٢).

والحقيقة ان التخطيط للانقلاب العسكري كان قائماً منذ تشرين الاول ١٩٦٨ عندما عقد اجتماع لحركة الضباط الاحرار لمناقشة استراتيجية التنظيم المستقبلية، واستقر الرأي لدى اغلبية قادة حركة التنظيم على السعي للقيام بانقلاب عسكري والاستيلاء على السلطة في البلاد^(٣)، حتى جاء الاجتماع الشهير لضباط الحركة في الثالث من ايار ١٩٦٩، والذي حضره العقيد جعفر محمد النميري والمقدم بابكر النور والمقدم ابو القاسم هاشم والمقدم عبد المنعم محمد احمد الهاموش، والرواد محبوب ابراهيم وخالد حسن عباس وفاروق حمد الله والرشيدي أبو شامة وعبد الرحمن حسن عثمان وصلاح عبد العال وابو القاسم محمد ابراهيم ومأمون عوض ابو زيد وزين العابدين محمد احمد عبد القادر، وظهرت اثناء الاجتماع تباين كبير في الموقف حول الجاهزية والوقت للانقلاب الذي كان مقرراً له يوم ١٢ ايار ١٩٦٩، وخرج الاجتماع بثلاث مجموعات^(٤):

المجموعة الاولى: ترى ان الوقت (١٢ ايار ١٩٦٩) غير مناسب الان، وهذه ضمت بابكر النور وعبد المنعم محمد احمد ومحجوب ابراهيم.

المجموعة الثانية: ترى عدم توفر القدرة والجاهزية على نجاح الانقلاب الان، وهذه ضمت ابو القاسم هاشم والرشيدي أبو شامة وعبد الرحمن حسن وصلاح عبد العال.

المجموعة الثالثة: كانت تؤمن بإمكانية التغيير وجاهزية القوات لهذا العمل وملائمة الزمان والمكان، وترى تعجيل عملية التغيير، وهذه المجموعة جعفر محمد نميري وخالد حسن عباس وفاروق حمد الله وابو القاسم محمد ابراهيم وأمون عوض ابو زيد وزين العابدين عبد القادر، وقد ايدهم اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة السابق^(٥).

تحركت مجموعة العقيد جعفر محمد نميري بمعزل عن الاخرين، ونفذت عملية الانقلاب على حكومة محمد احمد محجوب^(٦) في ٢٥ ايار ١٩٦٩، حيث ان هذه المجموعة تملك قوات جاهزة لتنفيذ الانقلاب خاصة نحو المدرعات ورجال المظلات وهما القوتان الاساسيتان لنجاح الانقلاب العسكري، وقد اشرف العقيد النميري بنفسه على خطوات تنفيذ العملية الانقلابية، عندما قام بزيارة قاعدة (خور عمر) التي تتواجد فيها الفرقة المدرعة الخاصة فضلاً عن وجود وحدتين من قوات المضلات لاسنادها، وقد استغل النميري فرصة سفر بعض قادة الجيش الكبار الى خارج السودان للقيام بالانقلاب العسكري^(٧). واعلان البيان رقم (١) على الشعب السوداني الذي اكد فيه النميري: "ان السودان لم يشهد الاستقرار منذ الاستقلال عام ١٩٥٦، وان الحكومات المتعاقبة عجزت عن مواجهة الامبريالية ووقف التسلل الصهيوني الى افريقيا وحماية حدود السودان"، وأشار البيان الى مشكلة جنوب السودان بالقول: "ان الثورة تدرك الابعاد الحقيقية لمشكلة الجنوب وهي مصممة لايجاد تسوية نهائية لتلك المشكلة التي تحمل اعبائها شعبنا في الجنوب، وانها تدرك ما فعله الاستعمار البريطاني لزرع المشاكل بين الجنوب والشمال، وقد فشلت الحكومات السابقة في ايجاد حل لمشكلة الجنوب وركزت على مصالح احزابها وتجاهلت مصالح الشعب..."^(٨)

وفي اليوم نفسه تم اعلان تشكيل مجلس قيادة الثورة من قادة الانقلاب وهم (العقيد جعفر محمد نميري والقاضي بابكر عوض الله والمقدم بابكر النور سوار الذهب والرائد خالد حسن عباس والرائد ابو القاسم محمد ابراهيم والرائد مأمون عوض ابو زيد والرائد زين العابدين محمد احمد عبد القادر والرائد ابو القاسم هاشم والرائد هاشم عطا واخيراً الرائد فاروق عثمان عبد الله)^(٩).

وتم تعيين بابكر عوض الله^(١٠) رئيساً لمجلس الوزراء، وقد اصدر هذا المجلس بياناً اعلن فيه ان السودان جمهورية ديمقراطية والسيادة تكون للشعب الذي ينوب عنه مجلس قيادة الثورة بادارة اعمال السيادة، ونص البيان على ايقاف العمل بالدستور المؤقت الصادر في عام (١٩٦٤) وحل كل من مجلس السيادة والجمعية التأسيسية ومجلس الوزراء ولجنة الخدمة المدنية وحل جميع الاحزاب السياسية^(١١).

ومن جانبه وجه بابكر عوض الله رئيس مجلس الوزراء بياناً للشعب السوداني، يهنئه فيه على نجاح الثورة واكد ان هي نقيض الانقلاب ١٩٥٨ لانها (ثورة) ضد الاستعمار وضد الاحزاب الفاسدة..، كما أكد في بيانه "ان نظام الحكم الجديد ينوي وضع السلطة جميعها في ايدي العمال والمزارعين والجنود والمتقنين..."^(١٢).

اما في مجال السياسة الخارجية فقد اكدت الحكومة الجديدة على مساندة حركات التحرر الوطني والسعي لكسب ود وصداقة الانظمة التقدمية والتحالف مع الدول الاشتراكية، والعمل الفعال اقليمياً ودولياً والمشاركة في لجان الامم المتحدة واجهزتها، وأصبح السودان عضواً غير دائم في مجلس الامن وعضواً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي فضلاً عن العضوية في لجان حركة عدم الانحياز، اما عن الصعيد العربي فقد اكدت الحكومة حرصها على تطوير العلاقات مع دول الجوار وبرزها مصر، والوقوف الى جانب نصره القضية الفلسطينية وحقوقهم المشروعة^(١٣).

ثانياً : دوافع انضمام السودان الى ميثاق طرابلس عام ١٩٦٩ .

ان السياسة الخارجية للسودان، هي ليست نتاجاً لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية داخلية فحسب، بل انها ايضاً متأثرة وبشدة بالبيئة الخارجية، ولعل التأثير المصري كان الاكبر والاكثر وضوحاً في سياسة السودان الخارجية^(١٤).

ترتبط السودان بمصر بأواصر لا يمكن للسياسة وحدها ان تفككها^(١٥)، ولعل نهر النيل من اكثر الروابط الطبيعية بين البلدين، وهو يشكل المحور الرئيسي للمصلحة المصرية التقليدية في السودان نظراً لاهميته الحيوية لمصر، "اذا انقطعت مياه هذا النهر او تمت السيطرة عليه من قبل دولة معادية او دولة يمكن ان تصبح معادية، فان حياة مصر والسودان قد انتهت"، ولعل هذا العامل المستمر قد شكل اساس للعلاقات الدائمة بين السودان ومصر وعاملاً مساهماً في القرار لمنح مصر حق المشاركة في السيادة الاسمية للسودان في الاتفاقية الانجلو - مصرية لعام ١٨٩٩" على حد تعبير المؤرخ الانكليزي هارولد ماكميكال^(١٦).

ولذلك عندما تسلم الرئيس جعفر محمد نميري السلطة في السودان بعد انقلاب ٢٥ ايار ١٩٦٩، فقد كانت حكومته في بداية عهدها متطرفة في عدائها للاستعمار والصهيونية وفي سعيها لتحقيق الوحدة العربية الشاملة، وتأثرها" بكل ما يصدر من الرئيس المصري جمال عبد الناصر^(١٧) وقد تبنت افكاره الوحديّة.

وفي المقابل فان الحكومة المصرية اعلنت رسمياً ومنذ الوهلة الاولى تأييدها لاعلان (ثورة) مايو عام ١٩٦٩ في السودان، واكدت وقوفها الى جانب النميري واعضاء مجلس قيادة الثورة ومساعدتهم في ادارة البلاد^(١٨).

وتشير الوثائق على ان مصر كانت على علم بوقوع انقلاب ضد النظام السوداني الذي تقوده الاحزاب السياسية، الا انها على ما يبدو تجهل ساعة الصفر للاعلان والتنفيذ، اذ ان السوفيت هم الذين اعلّموا الرئيس عبد الناصر بموعد اعلان الانقلاب قبل ساعات من تنفيذه، ولعل هذا ما اثار استياء وامتعاض القيادة المصرية، من اجراء معرفة اخبار السودان من السوفيت اذ عدته امراً بالغ الخطورة تدخل السوفيت المباشر في مستقبل بعض الدول العربية من دون الاعتماد او اللجوء الى مصر^(١٩)، خاصة وان "علاقة الضباط الاحرار السودانيين وثيقة جداً بالضباط الاحرار المصريين وعلى رأسهم الرئيس جمال عبد الناصر

وعلى اية حال فقد اجرى النميري ورئيس مجلس الوزراء بابر عوض الله اتصالاتهم المباشرة مع القيادة المصرية بعد نجاح الانقلاب وقد هناتهما القيادة المصرية وعدت النميري من الشخصيات الوطنية التقدمية، وعلقت امال على القيادة السودانية الجديدة بتقوية علاقاتها مع مصر وتأبيدها لنضال القضية الفلسطينية^(٢٠).

كما عبرت مصر عن تفاؤلها بالتشكيلة الوزارية التي ترأسها بباكر عوض الله والمؤلفة من (٢٢) وزيراً وذلك لأنها ضمت أكثر من وزير لهم علاقات طيبة مع مصر، لا سيما وأنهم خريجو الجامعات المصرية ومنهم الدكتور محمد عبد الله عميد كلية الزراعة في جامعة الخرطوم وزيراً للزراعة والطبيب النفساني الدكتور طه جعفر وزيراً للعمل والدكتور امين طاهر رئيس نقابة المحامين وزيراً للعدل (٢١).

وتجسيدا لقوة العلاقة بين البلدين قام جعفر محمد نميري رئيس مجلس قيادة الثورة السودانية باول زيارة له بعد تسنمه السلطة الى القاهرة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٩، وقد استغرقت الزيارة ستة ايام، اجرى خلالها مباحثات مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر حول الاوضاع الاقليمية والدولية وبالتحديد الموقف من القضية الفلسطينية و تم خلال الزيارة عقد العديد من الاتفاقيات في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية التي تسهم في تعزيز التعاون بين البلدين الجارين (٢٢).

اما بالنسبة للبلد العربي الثاني الذي تتناوله الدراسة في ميثاق طرابلس هو ليبيا، فقد شهد بعد اربعة اشهر تقريبا من نجاح الحركة الانقلابية في السودان والتي عرفت فيما بعد ب (ثورة مايو) انقلاباً عسكرياً ايضاً قامت بها حركة الضباط الودويين الاحرار بقيادة العقيد معمر القذافي (٢٣)، اذ ان المملكة الليبية ومنذ استقلالها عام (١٩٥١) وتسلم الملك محمد ادريس السنوسي الحكم وليبيا منعزلة سياسياً، اذ لم يبد النظام الملكي اي اهتمام بالقضايا العربية والافريقية وحتى الاسلامية، حتى جاء قرار حركة الضباط الودويين الاحرار بقيادة القذافي في الاول من ايلول ١٩٦٩ بالزحف على مدينة بنغازي واحتلال مبنى الاذاعة ومحاصرة القصر الملكي، الامر الذي دفع بولي العهد وممثل الملك الامير الحسن الرضا بالتنازل عن الحكم، حيث كان الملك محمد ادريس السنوسي خارج البلاد في رحلة لتلقي العلاج في تركيا (٢٤).

واذاع العقيد معمر القذافي البيان الاول على الشعب الليبي جاء فيه: "تنفيذاً لارادتك الحرة وتحقيقاً لأمانيك الغالية، واستجابة الى ندائك المتكرر الذي يطالب بالتغيير والتطهير، والبحث على العمل والتعرض على الثورة، قامت قواتك المسلحة بالاطاحة بالنظام الرجعي المتخلف... وختم بيانه بقوله " وهكذا ومنذ الان تعتبر ليبيا جمهورية حرة ذات سيادة تحت اسم الجمهورية العربية الليبية... " (٢٥).

وفي اليوم الاول سارع الرئيس جمال عبد الناصر باعلان تأييده للثورة الليبية، واستعداده للدفاع عنها، واعتبر اي محاولة تدخل في شؤونها انما هو اعتداء صارخ على مصر ايضاً (٢٦).

بينما اعلنت الحكومة السودانية في اليوم التالي اعترافها بالثورة الليبية بقيادة العقيد معمر القذافي (٢٧)، وهنا يتضح تماماً مدى تأثير مصر وعبد الناصر على الحكومة السودانية، اذ انهم سارعوا الى الاعتراف الرسمي بعد اعلان الرئيس جمال عبد الناصر بتأييد الثورة في ليبيا ودعم الثوار في ادارة شؤونها.

والحقيقة ان هناك توافق بين (الثورتين في السودان وليبيا) من ناحية معاداتها للاستعمار والمناداة بالوحدة العربية واعتبارهما ان القضية الفلسطينية هي من اساسيات توجههما في العلاقات الخارجية، اذ ان حكومة الرئيس النميري قد انتهجت سياسة خارجية قائمة على اساس تطوير علاقات السودان اتجاه المحيطين العربي والافريقي

مع اعتبار القضية الفلسطينية المعيار الاساس لهذا التطور، وذلك ما اكده رئيس مجلس الوزراء بابكر عوض الله في لقاء له مع ممثلي البعثات الدبلوماسية في السودان (٢٨).

اما الرئيس القذافي فقد اكد في اول بيان له، على ضرورة تحقيق الوحدة العربية وبالذات الوحدة مع الجمهورية العربية بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، وركز في البيان بشكل خاص على شعارات القوة العربية الناصرية وهي تحقيق للاهداف الثلاث لأمة العربية (الحرية-الاشتراكية-الوحدة) (٢٩).
والواقع ان الحكومة السودانية لم تكثف بالاعتراف الرسمي ب (ثورة الفاتح) الليبية، بل انها اسرعت بارسال وفد رسمي برئاسة العميد محمد عبد الحليم وزير المالية بزيارة ليبيا لتقديم الاستشارة لمجلس قيادة الثورة الليبي في الشؤون التنظيمية وتقديم الدعم لهم (٣٠).

وتوثيقاً للعلاقات بين البلدين، قام الرئيس النميري بزيارة رسمية الى ليبيا في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٩، اي بعد حوالي اسبوع من رجوعه من القاهرة ولقاءه الرئيس جمال عبد الناصر وقد هنا الرئيس النميري الشعب الليبي على نجاح ثورتهم واكد عن التشابه مع ثورة مايو في الاهداف، كما اكد على روابط التاريخ والدم والدين التي تربط بين الشعبين السوداني والليبي، وخلال الاجتماع مع الرئيس القذافي ناقش سبل التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، واكد على ضرورة تحقيق الخطوات الوحدوية العربية هدفاً في تحقيق الوحدة العربية الشاملة (٣١).

ويبدو ان زيارة الرئيس النميري الى مصر وليبيا كانت الاساس في تحقيق اللقاء الثلاثي "السودان-ليبيا-مصر" في طرابلس، وما ترتب عليه من اعلان مشروع الوحدة الثلاثية بين البلدان الثلاثة المجاورة، بعد ان تولدت لدى الرؤساء (النميري وعبد الناصر والقذافي) فكرة اقامة هذه الوحدة.

اسفرت جهود الرئيس النميري عن عقد اجتماع ضم الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس معمر القذافي اضافة الى الرئيس جعفر النميري في العاصمة الليبية طرابلس للمدة ٢٥-٢٧ كانون الاول ١٩٦٩، والذي اسفر عنه اعلان "ميثاق طرابلس"، وقد صدر في ختام الاجتماعات بيان مشترك جاء فيه: "كان اجتماع القادة الثلاثة ضرورة تاريخية فرضتها قيام الثورات في كل من السودان وليبيا لتلتقي بالثورة المصرية الرائدة، وذلك انطلاقاً من قيام هذه الثورات الشعبية قد حقق تحالفاً ثورياً وثيقاً يرتبط جذرياً وروحياً بحركة النضال الشعبي والعربي وتطلعاته الى هزيمة مخططات الاستعمار الحديث والصهيونية ووصولاً الى تحقيق التغيير الاجتماعي والتقدم والاشتراكية لمصلحة الجماهير العربية..." (٣٢).

وهكذا يتضح ان تقارب الافكار والاهداف بين الدول الثلاث قادت الى توقيع (ميثاق طرابلس) وهو اعلان للعمل الوحدوي المشترك بين السودان وليبيا ومصر، وهو عبارة عن جبهة عريضة تمتد من الخرطوم الى طرابلس حتى القاهرة لمواجهة التحديات التي تمر بها الامة العربية، ومن ثم مساندة الفلسطينيين في نضالهم العادل ضد الصهيونية، وتم الاتفاق على تكوين لجان لتحقيق التكامل الاقتصادي والوحدة في مجالات الثقافة والتعليم والسياسة، ويبدو ان هذا التحرك الوحدوي هو ضمن جهود محاولات تجاوز آثار هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧،

وكان رأي الرئيس النميري هو العمل على تحقيق الوحدة العسكرية بين الدول الثلاث قبل اقامة اي وحدة في المجالات الاخرى، واتفق النميري مع القذافي وعبد الناصر على ضرورة تشكيل (لجان متابعة) برئاسة دورية، وتعد كل اربعة اشهر في احد عواصم الدول الثلاث، مهمتها المتابعة والاشراف على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وبالفعل تم تأليف لجنة مشتركة ضمت وزراء الخارجية والدفاع والاقتصاد تعقد اجتماعات دورية وتعيين ممثلين شخصيين للرؤساء الثلاثة مهمتهم لبحث متابعة وتنسيق العلاقات، كما توصل الرؤساء اثناء المباحثات عن انشاء بنك مشترك للتنمية وشركات زراعية وشركة طيران موحدة^(٣٣).

وفي ختام المباحثات وبعد القاء البيان المشترك، صرح الرئيس جمال عبد الناصر بالقول "ان اتفاه وتعاونه مع الرئيسين النميري والقذافي يزيد مصر قوة..". بينما اعرب الرئيس النميري على سروره لعقد معاهدة تحالف سياسي وعسكري واقتصادي بين السودان ومصر وليبيا، واكد ايضاً ان هذه المعاهدة هي "خنجر قاتل في صدر الصهيونية والاستعمار العالمي"^(٣٤) لان نتائجها تستهدف وحدة الامة العربية آجلاً ام عاجلاً. مما تقدم يمكننا القول، ان الهدف الاساسي من التوقيع على (ميثاق طرابلس) من قبل الرؤساء الثلاثة، هو العمل من اجل التعاون والتنسيق في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، هدفاً في تطوير الميثاق الى اطار عمل للوحدة او الاتحاد بين مصر والسودان وليبيا.

ولعل هذا الميثاق جاء من خلفية واحدة يحملها الرؤساء الثلاثة اذ علينا التمييز وبشكل اساسي بين دوافع هذه البلدان، اذ كانت مصر فقط من بينهما القوة السياسية المؤثرة على الصعيدين الاقليمي والدولي، بينما لم تكن الدولتان الاخرتان السودان وليبيا مثلها مؤثرة، ويبدو ان طموح قادة هاتين الدولتين ومنذ نجاح الثورتين عام ١٩٦٩ في ان يصبحوا كذلك.

كان القادة السودانيين والليبيين متأثرين بشخصية الرئيس جمال عبد الناصر وبما يحمله من افكار قومية منذ الخمسينيات وذلك ما اعلنه صراحة الرئيس القذافي بالقول: "تسألني عن المثل العليا والشخصية التي تأثرت بها خلال فترة تكويني، بالطبع، كان عبد الناصر، الاخ الكبير لجميع الثوار العرب" وعن التأثير بتجربة القومية العربية التي تبناها الرئيس جمال عبد الناصر، اشار الرئيس القذافي الى ذلك بقوله ايضاً "لقد تابعنا وتأثرنا بالاحداث التي تجري في العالم العربي، فهنا دروسها وشاركت في تكوين تفكيرنا"^(٣٥).

وكان الرئيسين النميري والقذافي من بين الشخصيات الذين اعترفوا بالقومية الناصرية على انها الانموذج الامثل لبناء الدول ولذلك حاولا تطبيقها في السودان وليبيا، ثم بذلا جهوداً مشتركة نحو التوحيد السياسي والعسكري والاقتصادي والثقافي مع مصر، وهذا ما تم الاتفاق عليه في حالة الاتحاد السوداني-الليبي-المصري والذي عرف بـ (ميثاق طرابلس).

لقد كان العامل الايديولوجي هو العامل الرئيسي الذي جمع الانظمة الثلاثة على التحالف، فضلاً عن تأثير سلوك وشخصية الرئيس جمال عبد الناصر بالنسبة لقادة البلدين الجارين السودان وليبيا.

ثالثاً: التحديات التي تواجه ميثاق طرابلس:

ان مشروع الاتحاد الثلاثي المقترح (المصري-السوداني-الليبي) لا يخلو من مواجهة تحديات اقليمية ودولية في هذه المرحلة، ان القرب الجغرافي والموقع الجيوستراتيجي في شمال شرق افريقيا لدول الاتحاد الثلاثي، يمكن ان تصبح متكاملة من الناحية الاقتصادية في ظل التعاون والتنسيق بينها، فيمكن تعويض العجز المالي للسودان برأسمال ليبي، ويمكن تلبية احتياجات ليبيا من الايدي العاملة والمتعلمين في مصر، وربما من السودان، ويمكن استيعاب الفائض السكاني في مصر جزئياً، وخاصة الاعداد الكبيرة من المثقفين العاطلين عن العمل او العمالة غير الماهرة من قبل ليبيا والسودان، ويمكن استثمار الرأسمال الليبي في التنمية الصناعية المصرية، فضلاً عن امكانية جعل السودان وليبيا، اسواق ذات قيمة للسلع المصرية، ومصدر ذات قيمة للمواد الاولية على حد سواء، ان هذا التنسيق والتعاون ممكن ان يحقق التكامل بين الانظمة الثلاثة بسرعة وباعداد كافية الا ان بعض القوى السياسية في السودان أبدت خشيتها من عدم نجاح الاتحاد الثلاثي بين السودان ومصر وليبيا، وذلك لتوقعها من بروز مشاكل شبيهة بتلك التي افشلت الوحدة المصرية-السورية ١٩٥٨-١٩٦١^(٣٦)، اذ ان هذا الاتحاد سيضع السودان او ليبيا تحت سيطرة او شبه تبعية لمصر، كما انه سيخلق جبهة عربية معارضة من العراق والجزائر وجنوب اليمن^(٣٧)

ان مجالات النفوذ المتداخلة بين دول الاتحاد المقترح بين مصر وليبيا والسودان في شمال شرق افريقيا، والتي قد يطلق عليها اسم المنطقة الحدودية، وهي تخضع لعدم الاستقرار السائد في المناطق الحدودية في السياسة الدولية، اذ تقع مصر ضمن كل من افريقيا وأسيا و حيث انها دولة افريقية وشرق آسيوية في آن واحد، ولديها العديد من التقاليد والعلاقات وتشارك السودان وليبيا ايضا في كل من التأثيرات الثقافية الافريقية والشرق اوسطية، على الرغم من أن كليهما مرتبطان ارتباطا وثيقا بافريقيا اكثر من الجمهورية العربية المتحدة، كما تشكل سياسات شمال افريقيا، وجنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، والشرق الأوسط، سياسة البلدان الثلاثة ككل وتتمتع مصر وليبيا بسواحل طويلة على البحر المتوسط، وبينما يعد البحر المتوسط حاجزا بين اوروبا وافريقيا، فهو يعد ايضا مكاناً لتواجد اساطيل روسية وامريكية وبريطانية واطالية وكذلك فرنسية، وهكذا تتجلى السياسة السوفيتية الغربية في محطات الموانئ على طول سواحلها. ويعد الصراع العربي (الاسرائيلي) ايضا، شكلا من اشكال المواجهة، وفي حال الصراع غير المباشر، فيكون بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، ومع القوى الاخرى المعنية. وبتعبير ادق، فان دول شمال شرق افريقيا هي على نقطة اتصال بين العديد من مراكز القوى وأن علاقاتهم مع الدول الأخرى، لا يمكن الحفاظ عليها بالاعتماد على اسس ثنائية حقيقية، امام هذه التحديات^(٣٨)

أن تقييم هذه التحديات، من المرجح أن يلقي الضوء على فشل الاتحاد في ان يتحقق او يتجسد. في الواقع اذ تقوم ليبيا بتجهيز كمية كبيرة من نפט أوروبا الغربية، ويتم شحن هذا النفط مباشرة عبر البحر الأبيض المتوسط، لذلك ، لا يعاني الشاحنون، الذين يستخدمون قناة السويس، من التأخير. ومن ثم ، فليس من المرجح ان تنظر دول اوروبا الغربية وديا الى انشاء اتحاد قوي قائم على القومية في شمال شرق افريقيا. من ناحية اخرى، ليس من المرجح أن يعرضوا وصولهم الى النفط الليبي للخطر، وذلك من خلال الإجراءات العلنية التي

قد تثير حفيظة القوميين وبالتالي، وعلى الرغم من، أنه قد يكون من غير المتوقع قيام دول أوروبا الغربية بتشجيع انشاء هذا الاتحاد، فان استجابتها سوف تتحدد، الى حد كبير، من خلال التوافر المستمر للنفط الليبي. وهناك اعتبار آخر، وهو المدى الكبير للمصالح الاقتصادية لأوروبا الغربية في جنوب الصحراء الأفريقية الكبرى، وعلى الرغم من أن هذا العامل ليس حيويًا بشكل مباشر للاقتصاد أوروبا الغربية مثل النفط الليبي، غير أنه، ذو أهمية طويلة الأجل. أن وصول أوروبا الغربية الى موارد جنوب الصحراء الكبرى، قد ضاع عمليا دون منازع ومع ذلك فان انشاء قوة صناعية محتملة في شمال شرق افريقيا (قوة لديها الكثير من القواسم المشتركة مع الأفارقة من الناحية التاريخية والأيدولوجية) سيوفر للأفارقة، وخاصة القوميين الأفارقة، اسواقا بديلة لمواردهم، وعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها دول أوروبا الغربية بسبب ترسيخ مصالحها، وقدرة وكفاءة منشاتها الصناعية، بالإضافة الى الثروة العظمى لاقتصادهم، فمن غير المرجح، أن ترحب أي تحدي أو اعتراض على سيطرتهم على المواد الخام في افريقيا اذ ان ايتحاد فيدرالي داخل شمال شرق افريقيا، تمتد حدوده الى اعماق قلب القارة، وتتناهد خطاباته القوميين، والذي سيكون انشاؤه الفعال طويل الأمد، بلا شك، سيشكل مصدر الهام لعموم الأفارقة والقوميين العرب على حد سواء، والذي سيسعى الوصول بشكل طبيعي الى الموارد والأسواق الأفريقية، فمن المؤكد أنها ستشكل تحديا ان لم تكن تهديدا (٣٩)

ان الأهمية الاستراتيجية لشمال شرق افريقيا، والتأثير على سياسات الشرق الأوسط وما الى ذلك يجعل أوروبا الغربية تتبنى موقفا سلبيا تجاه اي قوة جديدة في شمال شرق افريقيا.

ومثل هذا الاتحاد لن يكن قادرا على اعتبار الولايات المتحدة من بين اصدقاءه خاصة وان مصالح امريكا الاستراتيجية في أوروبا والشرق الأوسط، والتزامها (بإسرائيل)، ومسار العلاقات الأمريكية العربية في السنوات الأخيرة، تحول دون تحقيق مثل هذا التوحيد او الاندماج.

قد يكون تقييم المواقف السوفيتية اكثر صعوبة، فمن ناحية، اقام الاتحاد السوفيتي، بالفعل علاقات مع العالم العربي واي اتحاد من هذا القبيل قد يساعد في توسيع هذه العلاقات وتقويتها وايضا لاشك ان الاتحاد يحتاج الى اصدقاء اقوياء لمساعدته على تحقيق اهدافه ولكن هذا الاتحاد سيوجد قوة قومية مستقلة محايدة قد تؤثر على الاستراتيجيات والتوجهات الايدولوجية السوفيتية

واخيرا ، يمكن اعتبار جميع هذه النقاط هي المشكلة الرئيسية التي تواجه الاتحاد وكان على الدول الثلاث تحقيق اهدافها المحلية المنفصلة قبل الوصول الى هيكل مشترك لصنع القرار في مجالات مهمة من السياسة الاقتصادية والخارجية والعسكرية كان بإمكانهم استغلال المشاعر القومية القوية التي قد تفجرت بعد حرب ١٩٦٧، للتوصل الى موقف مشترك. في تحقيق الأهداف النهائية للاتحاد.

ولعل ابرز التحديات التي واجهت (ميثاق طرابلس) او مشروع الاتحاد الثلاثي كان بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول ١٩٧٠، اذ كان الرئيس محمد انور السادات (٤٠)، على عكس سلفه، زعيماً أقل جاذبية في العالم العربي، ولعل هذا ما ترك اثره الكبير على الداخل السوداني، اذ هاجمت الاحزاب السودانية السرية واتحاد الطلاب والعمال السودانيين سياسة الرئيس النميري في اتخاذ خطوات تؤدي الى اتحاد نهائي بين

(السودان ومصر وليبيا) في الاجتماع الذي عقد في القاهرة في تشرين الثاني ١٩٧٠، وطالبوا بضرورة طرح فكرة الاتحاد المقترح للاستفتاء الشعبي حتى يبدي الشعب السوداني موقفه في هذا الشأن، كما اعرب بعض اعضاء مجلس قيادة الثورة السوداني عن تأييدهم لهذا الموقف معبرين عن رفضهم من "تحرك الرئيس السوداني لاتخاذ مثل هذا القرار"، الامر الذي دفع بالرئيس النميري الى اقالة المقدم بابكر النور عثمان والرائد فاروق عثمان حمد الله والرائد هاشم العطا من عضوية مجلس قيادة ثورة السودان ومجلس الوزراء، وتم سجن زعيم الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب، فضلاً عن اصدار اوامره بأحالة ثلاثة عشر ضابطاً على التقاعد^(٤١).

لا شك ان هذه التحديات الداخلية اجبرت الرئيس النميري الى مراجعة موقفه من الاتحاد الثلاثي المقترح، اذ عندما اعلنت مصر وليبيا وسوريا عن عزمهم الانتقال الى اتحاد فيدرالي (المصري-الليبي-السوري)، تم الاعلان في الخرطوم، بان السودان قد ينضم الى الاتحاد الفيدرالي (المصري-الليبي-السوري) الجديد في وقت لاحق^(٤٢).

ولعل التحدي الاكبر الذي واجه مشروع الاتحاد الثلاثي في السودان، عندما نجح الرائد هاشم العطا وبالتعاون مع اعضاء الحزب الشيوعي في القوات المسلحة السودانية من الانقلاب على الرئيس النميري والاطاحة به واعتقاله في ١٩ تموز ١٩٧١، وقد جاء انقلاب الشيوعيين رداً على اجراءات الرئيس النميري التعسفية اتجاه امين عام الحزب الشيوعي عبد الخالق محجوب الذي تم اعتقاله ونفيه الى مصر عام ١٩٧١، وايضاً على قرار إقالة الرائد هاشم العطا عضو مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء السوداني

وعلى الفور اعلنت الحكومة الليبية، وبناءً على ما يلزمها به ميثاق طرابلس، عن مساندتها للرئيس النميري المحتجز (رهن الاعتقال) وعن رفضها الاعتراف بالنظام الشيوعي الجديد في السودان، وفي ذات الوقت كان اللواء خالد حسن عباس وزير الدفاع السوداني في زيارة الى ليبيا ومصر، فوجد ان الاجواء مهيئة له في ليبيا لتقيام بالانقلاب المضاد، فوجه عن طريق اذاعة طرابلس رسالة تهديد للنظام الجديد واعلن فيه استعداد القوات المسلحة السودانية لقتال ما اسماها القوات المتمردة، ولم يقف التحرك الليبي عند هذا الحد بل قامت الحكومة الليبية باجبار طائرة بريطانية كانت تحلق في طريقها المعتاد الى الخرطوم عبر ليبيا، على الهبوط في طرابلس عندما اعلنت الخرطوم، ان اثنين من الركاب هما من قادة الانقلاب الجديد، واقتت السلطات الليبية القبض على المقدم بابكر النور رئيس مجلس قيادة الثورة الجديد والرائد فاروق عثمان حمد الله وزير الداخلية السابق وعضو مجلس القيادة الجديد، وقد كانت القوات الانقلابية واطرافها الشيوعية المدنية بانتظار مقدمهما، اذ مثل القاء القبض عليهما ضربة مميته للحركة الانقلابية وجعل النظام الجديد جسماً بلا رأس، بينما زاد من سرعة الانقلاب المضاد^(٤٣).

اما مصر الشريك الثالث في ميثاق طرابلس، كانت قلقة للغاية من انقلاب الرائد هاشم العطا، حيث عندما قام قادة الانقلاب باعلان البيان، لم يؤكدوا ببياناتهم علاقة السودان الخاصة بمصر وقد كانت هذه ممارسة تقليدية لكل نظام سوداني جديد للتأكيد على هذه العلاقة، فضلاً عن اسباب اخرى للقلق منها: ان الشيوعيين المسيطرين على السودان، قد يشجعون الشيوعيين المصريين الذين تعرضوا للقمع لفترة طويلة، على اعادة نشاطهم ومطالبتهم بحرية العمل والتنظيم، كما ان مصر كانت قلقة على احتمال فقدان نفوذها في السودان^(٤٤).

وفي ٢١ تموز ١٩٧٠ هرب النميري من معتقله وعلن قيامه بالانقلاب المضاد وعودته للحكم، بعد القاء القبض على منفذي الانقلاب والاعضاء البارزين بالحزب الشيوعي السوداني واعدامهم^(٤٥)، بعدما نال المساعدة من الرئيس القذافي الذي سلم الزعيمين السودانين (المقدم بابكر النور والرائد فاروق عثمان الحمد لله) الى الرئيس النميري الذي قام بتنفيذ حكم الاعدام بحقهما بعد محاكمة قصيرة، وقد اعترف الرئيس القذافي بذلك بأنه: "قد انقذ النميري... واعداد حريته"^(٤٦).

اما الرئيس السادات هو الاخر قدم المساعدة للرئيس النميري ايضاً وذلك بمشاركة مصر في هندسة الانقلاب المضاد في ٢٢ تموز عن طريق مشاركة ضباط وطلبة الاكاديمية العسكرية المصرية بالقرب من الخرطوم اذ قاموا بقيادة بعض القوات السودانية ومشاركتهم بالقتال ضد النظام الجديد، وقد زادت الاحتمالية لمثل هذه المشاركة الفعالة من خلال التصريحات التي أدلى بها الرئيس السادات، وخاصة في الخطاب الذي القاه أمام المؤتمر الوطني للاتحاد الاشتراكي العربي الذي اكد فيه "ان مصر ساعدت في اعادة حكم الرئيس النميري"، موضحاً ايضاً في خطابه "ان الاحداث الاخيرة قد أظهرت ان التحالف بين مصر وليبيا والسودان [قوي جداً] ومن يفكر أو يخطط بفعل اي شيء ضد هذه البلدان "فمن الافضل له الا يفكر مرتين بل عشر مرات"^(٤٧).

شكلت هذه الاحداث محطة رئيسية في تغيير السياسة الداخلية وحتى الخارجية التي يعمل بها النظام السوداني منذ (مايو ١٩٦٩) اذ بدأت بوادر الابتعاد عن المعسكر الشرقي والاتجاه نحو معسكر الغرب، وبدأت بعض مراكز القوة المصرية في ممارسة الضغط على السودان، خشية ان تؤدي سياسة الرئيس النميري ضد الشيوعيين والمناهضة للسوفيت الى تدهور العلاقات العربية-السوفيتية بشكل عام، مما يزيد من الانقسام بين الدول العربية، وقد وصف الكاتب المصري محمد حسنين هيكل في افتتاحية بصحيفة الاهرام الاسبوعية، التدابير والاجراءات التي اعتمدها الرئيس النميري بأنها منفعة وحذره من المبالغة في رد الفعل^(٤٨).

كما ان التوجه السوداني الجديد قد اثار قلق الرئيس الليبي الذي يتمسك بالميل للمعسكر الاشتراكي^(٤٩).

وامام هذه التطورات قرر الرئيس النميري اعلان الانسحاب من (ميثاق طرابلس) مبرراً ذلك لاسباب داخلية اهمها التركيز على مواجهة عناصر المعارضة الحزبية والعقائدية في الشمال وكذلك الاهتمام بمعالجة مشكلة الجنوب^(٥٠).

الامر الذي اثار استياء وغضب الرئيس الليبي معمر القذافي الذي رد على موقف الرئيس السوداني بالقول "كان على الرئيس النميري التأكد من ظروفه قبل الدخول في التزامات، ويصبح التخلي عنها امراً غير مقبول وخاصة الالتزام في موضوعات قومية لان انسحاب الاعضاء المؤسسين يضعف حماس الاخرين"^(٥١).

ولم يبد الشريك الثالث في ميثاق طرابلس-مصر اي موقف تجاه اعلان السودان انسحابه من الميثاق، ويبدو ان ذلك يعود اساساً الى التحولات التي مرت بها مصر في عهد الرئيس انور السادات، اذ انها اخذت تمر بمرحلة الانتقال التدريجي من المعسكر الاشتراكي والتوجه صوب الولايات المتحدة الامريكية والمعسكر الغربي، خاصة بعد ان واجه الرئيس السادات معارضة شديدة لحكمه من قبل انصار الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الامر الذي دفعه للدخول بصراع شديد وعنيف معهم، وبدأ يشن حملات علنية ضد الناصريين والشيوعيين، وهذه

الاحداث اضعفت من حماس الرئيس السادات تجاه تنفيذ مراحل (ميثاق طرابلس)^(٥٢)، وبدأ نوع من التراخي والتراجع في سياسة مصر الخارجية تجاه المشاريع الوحدوية العربية، اذ شكلت التحديات الداخلية اولوية بالنسبة لسياسة الرئيس السادات كما هو الحال في السودان، اذ لم تكن شعارات الاستعمار والوحدة العربية والقضية الفلسطينية هي صاحبة الاولوية في اهتمامات البلدين، وهنا أصبح "الاساس الذي قام عليه ميثاق طرابلس قد بدأ يهتز ويضعف في اثنين من دولها (السودان ومصر)، وبالتالي فشل الميثاق في تحقيق اهدافه باعلان السودان انسحابه.

الخاتمة

يتضح مما تقدم ان سلوك السودان في السياسة الخارجية اتسم بالتناقض وعدم الاستقرار، على الرغم من سعي قادته لتحقيق نوع من التغيير في سياسته التقليدية منذ انتقاله وخضوعه لحكم العسكر بقيادة العقيد جعفر النميري، لكن في الحقيقة لا يزال السودان محكوماً بعدد من العوامل الداخلية التي حدثت من قدرة صناع القرار من صياغة سياسة خارجية واضحة، خاصة بعد ان تصدعت وحدته الوطنية بسبب مشكلة الجنوب وتناقض توجهات احزابه وطرقه الدينية الى التأثير على ثقافته السياسية والاجتماعية فضلاً عن ضعفه الاقتصادي هذه الضغوط جعلت من سياسة السودان الخارجية متناقضة وغامضة وفي خضم هذه التحديات سعى الرئيس النميري الى حشد السلطة والسيطرة بيده، دون اي اعتبار لارادة الشعب السوداني، وحاول بناء رهانه على مواجهة التحديات من خلال الوحدة مع دول الجوار بتوقيعه على ميثاق طرابلس الا انه خسر الرهان امام التحديات الداخلية والمتغيرات الخارجية.

هوامش البحث ومصادره:

١. حركة ضباط الاحرار السودانيين، تأسس التنظيم بعد ثورة ٢٣ يوليو/تموز ١٩٥٢ في مصر، اذ بدأت مجموعة من الضباط السودانيين بتشكيل تنظيم سري يضم ضباط قوة دفاع السودان، وابرزهم العقيد يعقوب كبيرة والعقيد محمد عيسى والعقيد محمود حسيب، وقد كان للاخير علاقة قوية باللواء المصري محمد نجيب، وكان متزوجاً من امرأة مصرية ومقيماً لفترة طويلة في مصر، وقد نجح هؤلاء الضباط من تأسيس حركتهم بعد تجنيد اعداد من الضباط السودانيين في الحركة، وكان هدفهم استلام الحكم في السودان متأثراً بالضباط الاحرار في مصر الذين استلموا السلطة في مصر بعد نجاح ثورتهم عام ١٩٥٢، للتفاصيل ينظر ثورة مايو (السودان) www.m.marefa.org.
٢. جعفر محمد نميري: ولد في عام ١٩٣٠ في قرية (ود نميري) السودانية الواقعة في منطقة (دنقلا)، ودخل الكلية الحربية وتخرج برتبة ملازم ثان عام ١٩٥٢، واشترك بالثورة الشعبية ضد نظام الرئيس (ابراهيم عبود) وكان يشغل مركز قائد حامية الخرطوم، ثم التحق ببعثة الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي دراسات عسكرية في كلية القيادة والاركان، وعاد الى السودان عام ١٩٦٦، وقاد الانقلاب العسكري في ٢٥ ايار ١٩٦٩، وتولى رئاسة الحكومة السودانية عقب نجاح الانقلاب، وأستمر بالحكم حتى الاطاحة به عقب نجاح انتفاضة عام ١٩٨٥، وطلب اللجوء السياسي الى مصر من عام ١٩٨٥ حتى عام ٢٠٠٠، وبعدها عاد الى السودان وتوفي في عام ٢٠٠٩، للتفاصيل ينظر، حسناء رياض عباس هادي، تأثير الدور الأقليمي والدولي في انفصال جنوب السودان، رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩، ص٣٤.
٣. سرحان غلام حسين، الانقلاب العسكري الثاني في السودان (فترة حكم المشير جعفر محمد نميري ١٩٦٩-١٩٨٥)، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية، الجامعة المستنصرية، العدد (٣٠) السنة ٢٠١٠، ص٤٦.
٤. ثورة مايو (السودان) www.m.marefa.org
٥. اسماعيل الازهري (١٩٠١-١٩٦٩)، ولد في أم درمان، وحصل على شهادة البكالوريوس من الجامعة الامريكية في بيروت، واسس عام ١٩٤٢ اول حزب سياسي في السودان هو حزب (الاشقاء) الذي ينادي بالاتحاد مع مصر فاز حزبه بالانتخابات عام ١٩٥٣، وشكل اول وزارة في السودان بعد الاستقلال عام ١٩٥٦، واصبح زعيماً للمعارضة بعد ان فقد حزبه الاغلبية النيابية تم اعتقاله وادخاله السجن بعد انقلاب العقيد جعفر محمد نميري على حكومته وادع السجن في ٥ حزيران ١٩٦٩، وتوفي في ٢٧ اب ١٩٦٩، للتفاصيل ينظر منى حسين عبيد، حزب الامة ودوره في الحياة السياسية السودانية من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٣٧.
٦. محمد احمد محجوب، (١٩١٠-١٩٧٦) ولد بمدينة الدريملولاية النيل الابيض، درس الهندسة والقانون وعمل قاضياً، كان له الشرف على رفع علم الاستقلال عام ١٩٥٦، ثم اصبح زعيماً للمعارضة، ومن ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٥٧، وثم رئيساً للوزراء عام ١٩٦٨، وقد تم القاء القبض عليه ووضع تحت الإقامة الجبرية من قبل حكومة جعفر محمد النميري عام ١٩٦٩ ينظر، محمد احمد محجوب، الديمقراطية في الميزان، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٠.
٧. سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص٤٧.
٨. حول نص البيان رقم (١) ينظر، مدثر عبد الرحيم الطيب، مشكلة جنوب السودان طبيعتها وتطورها واثار السياسة البريطانية في تكوينها، الدار السودانية للطباعة، الخرطوم، ١٩٧٠، ص٢٢٠-٢٢١.
٩. عامر العقاد، وجاء مايو (دراسة في الكفاح الوطني السوداني) دار الجبل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٩٧٢، ص١١٤-١١٥.

١٠. بابكر عوض الله، ولد في الخرطوم عام ١٩١٧ درس القانون واصبح قاضياً خلال المدة (١٩٤٧-١٩٥٤) ثم استقال ليصبح رئيساً لمجلس النواب خلال المدة (١٩٥٤-١٩٥٧)، ثم عين رئيساً للمحكمة العليا للسودان عام (١٩٦٩) وبعدها رئيساً للوزراء في عهد حكومة الانقلاب العسكري الثاني في عهد الرئيس جعفر النميري، ينظر، بشرى راضي غضبان، الاتحاد الاشتراكي واثره السياسي في السودان (١٩٧٢-١٩٨٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية للبنات جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص٧٦-٧٧.
١١. سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص٤٨.
١٢. عامر العقاد، المصدر السابق، ص١١٤.
١٣. سرحان غلام حسين، المصدر السابق، ص٥١.
١٤. حمد فتح الرحمن الطاهر، السياسة الخارجية السودانية نشأتها وتطورها في الفترة ١٩٥٥-١٩٨٥، مجلة جامعة البحر الاحمر، العدد (٣) ، ٣٠ حزيران ٢٠١٣..
١٥. Richard hill, Egypt in the sudan, 1826-1881, London,oxford university press, 1959, p.170
١٦. Sir Harold macmichael, the auglo-egyption sudan London: faber and faber ltd: 1974, p.70
١٧. جمال عبد الناصر:(١٥ كانون الثاني ١٩١٨-٢٨ ايلول ١٩٧٠)،تولى السلطة في مصر من سنة ١٩٥٦ حتى وفاته وهو احد قادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي اطاحت بالملك فاروق وهو من اسرة فلاحية في صعيد مصر ،ويعد ان اكمل دراسة الثانوية التحق بالجيش وتدرج بالرتب العسكري حتى اصبح عضو في حركة الضباط الاحرار التي قامت بالثورة ،التفاصيل ينظر السيرة الذاتية للرئيس جمال عبد الناصر شبكة المعلومات الانترنت.
١٨. سجل الاراء والوقائع السياسية في البلاد العربية، ايار ١٩٦٩، بيروت، دار الابحاث والنشر، ص٥٣.
١٩. المصدر نفسه، ص٥٣-٥٤.
٢٠. المصدر نفسه، ص٥٤.
٢١. المصدر نفسه، ص٥٤.
٢٢. ضم الوفد السوداني العميد خالد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الدفاع، ومنصور محبوب وزير الخزانة، ومحي الدين صابر وزير التربية والتعليم، والعميد المتقاعد عمر الحاج موسى وزير الارشاد، وعن الجانب المصري شارك في المحادثات انور السادات وحسين الشافعي وعلي صبري ومحمود رياض، للتفاصيل ينظر سجل الاراء والوقائع السياسية في البلاد العربية تشرين الاول-تشرين الثاني-كانون الاول ١٩٦٩، بيروت، دار الابحاث والنشر، ص٥٣١
٢٣. معمر القذافي: هو معمر محمد عبد السلام القذافي (٧ حزيران ١٩٤٢-٢٠ تشرين الاول ٢٠١١) كان ضابطاً في الجيش الليبي وسياسياً حكم ليبيا لاكثر من ٤٢ سنة، استلم الحكم بعد الانقلاب العسكري على الملك ادريس السنوسي عام ١٩٦٩، وفي عام ٢٠٠٨ عقد اجتماعاً لزعماء افريقيا ومنح لقب (ملك ملوك افريقيا)، وشغل منصب رئيس الاتحاد الافريقي للمدة ٢ شباط ٢٠٠٩ الى ٣١ كانون الانى ٢٠١٠، قتل في ٢٠ تشرين الاول نتيجة الحراك الشعبي العام في ليبيا، ينظر ويكيبيديا، معمر القذافي زعيم ليبيا ١٩٦٩
٢٤. حول تفاصيل الانقلاب ضد النظام الملكي الليبي ينظر، الانقلاب الليبي ١٩٦٩ بقيادة معمر القذافي www.afriqatnews.net
٢٥. قضية ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩، www.almothaqaf.com
٢٦. فتح الرحمن الظاهر عبد الرحمن حمد، علاقات السودان السياسية والثقافية في شمال افريقيا في الفترة من (١٩٥٨ م - ١٩٨٥ م) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة الخرطوم، كلية التربية، ٢٠١١، ص٦٤-٦٥

٢٧. المصدر نفسه، ص ٦٥.
٢٨. المصدر نفسه، ص ٦٥.
٢٩. للتفاصيل ينظر البيان الاول لثورة الفاتح من سبتمبر، شبكة الانترنت www.ar.m.wikisource ,
٣٠. كما قام وفد سوداني برئاسة السيد مأمون عوض ابو زيد على رأس وفد رسمي لتوثيق الصلات بين البلدين، ينظر فتح الرحمن الظاهر عبد الرحمن حمد، المصدر السابق، ص ٦٦.
٣١. زار الرئيس النميري القاهرة في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٩ ينظر سجل الاراء والوقائع السياسية في البلاد العربية، تشرين الثاني ١٩٦٩، المصدر السابق، ص ٥١٣-٥٣٢.
٣٢. حول نص البيان الختامي لميثاق طرابلس ينظر، يوسف خوري، مشاريع الوحدة العربية ١٩١٣-١٩٨٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص ٤٣٢.
٣٣. سجل الاراء والوقائع السياسية في البلاد العربية، تشرين اول-تشرين ثاني-كانون اول ١٩٦٩، المصدر السابق، ص ٢٨٠-٢٨١.
٣٤. المصدر نفسه، ص ٢٨٢.
٣٥. مصطفى نبيل، قائد الثورة الليبية يتعهد بالتفاني الابدي للشعب، مجلة المصور، القاهرة في ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٩، ص ٧.
٣٦. للمزيد من التفاصيل حول الوحدة المصرية-السورية واسباب فشلها ينظر، نوال والي عكار، محمد حسنين هيكل ودوره السياسي والفكري في مصر (١٩٢٣-١٩٨١) اطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠١٨، ص ١١٨-١٢٢.
٣٧. حسن زروق الطاهر، السودان الى اين، بيروت، ١٩٧٢، ص ٤٨-٤٩.
٣٨. المصدر نفسه، ص ٩٤.
٣٩. المصدر نفسه، ص ٩٧.
٤٠. محمد انور السادات: هو ثالث رئيس لجمهورية مصر العربية، ولد في قرية (ميت ابو الكرم) في ٢٥ كانون الاول ١٩١٨ بمحافظة المنوفية، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨ ضابط برتبة ملازم ثاني شارك في ٢٣ تموز/يوليو ١٩٥٢ وقد ألقى بيان الثورة بنفسه، اختاره الرئيس جمال عبد الناصر نائباً له، وبعد وفاة عبد الناصر تولى رئاسة الجمهورية بالانابة، ثم انتخب رئيساً للجمهورية بعد اعلان نتيجة الاستفتاء الشعبي في ١٧ تشرين الاول ١٩٧٠ وبقي في الحكم حتى اغتياله في ٦ تشرين الاول ١٩٨١، للتفاصيل ينظر محمد انور السادات-الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، شبكة الانترنت www.presidency.eg.
٤١. حسن زروق الطاهر، المصدر السابق، ص ٩٧-٩٨.
٤٢. وزارة الثقافة والاعلام السودانية، السودان اليوم، مطبعة جامعة افريقيا، نيروبي، ١٩٧١، ص ٢٠٤.
٤٣. فتح الرحمن الظاهر عبد الرحمن حمد، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨.
٤٤. جريدة النهار (بيروت) ٢٣ تموز ١٩٧١.
٤٥. شهدت عودة الرئيس النميري الى الحكم قمعاً واسع النطاق للشوعيين السودانيين وانصارهم، فقد تم القاء القبض على الفي شخص تقريباً في غضون الايام الثلاث التي تلت الانقلاب المضاد، وامر الرئيس النميري باعدام القادة الشيوعيين بمن فيهم الامين العام للحزب عبد الخالق محجوب والزعيم العمالي السوداني المعروف احمد الشافعي، للتفاصيل ينظر، ملفات العالم العربي، الدار العربية للوثائق س.ن - ٣/١١٠٥ رقم الوثيقة ١٩٢١، بيروت، ١٠ حزيران ١٩٧١.
٤٦. جريدة النهار (بيروت) ٢٩ تموز ١٩٧١.
٤٧. جريدة النهار (بيروت) ٣٠ تموز ١٩٧١.

٤٨. جريدة الاهرام (القاهرة) ٦ آب ١٩٧١.
٤٩. فتح الرحمن الظاهر عبد الرحمن حمد، المصدر السابق، ص٦٨.
٥٠. المصدر نفسه، ص٦٩.
٥١. المصدر نفسه، ص٦٨.
٥٢. للتفاصيل ينظر انور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، المكتب العربي الحديث، القاهرة، ١٩٧٨.

Research margins and sources:

1. The Sudanese Free Officers Movement, the organization was established after the revolution of July 23, 1952 in Egypt, as a group of Sudanese officers began to form a secret organization comprising officers of the Sudan Defense Force, most notably Colonel Yaqoub Kabira, Colonel Muhammad Issa and Colonel Mahmoud Haseeb, and the latter had a strong relationship With the Egyptian Major General Muhammad Naguib, he was married to an Egyptian woman and residing for a long time in Egypt. These officers succeeded in establishing their movement after recruiting a number of Sudanese officers in the movement, and their goal was to take over the rule in Sudan influenced by the Free Officers in Egypt who took power in Egypt after the success Their revolution in 1952, for details see May Revolution (Sudan) www.m.marefa.org.

2. Jaafar Muhammad Nimeiri: He was born in 1930 in the Sudanese village of Wad Nimeiri located in the Dongola region. He entered the Military College and graduated with the rank of second lieutenant in 1952. He participated in the popular revolution against the regime of President (Ibrahim Abboud) and was the commander of the Khartoum garrison. Then he joined a mission to the United States of America to receive military studies at the Command and Staff College, and returned to Sudan in 1966, and led the military coup on May 25, 1969, and assumed the presidency of the Sudanese government after the success of the coup, and continued to rule until his overthrow after the success of the 1985 uprising, and asked Political asylum to Egypt from 1985 until 2000, after which he returned to Sudan and died in 2009, for details see, Hasna Riad Abbas Hadi, The impact of the regional and international role in the secession of South Sudan, Master's thesis (unpublished) Al-Mustansiriya University, College of Political Science, 2019, p. 34.

3. Sarhan Ghulam Hussein, The second military coup in Sudan (the period of the rule of Field Marshal Jaafar Muhammad Nimeiri 1969-1985), Journal of Al-Mustansiriya Center for Arabic Studies, Al-Mustansiriya University, issue (30) year 2010, pg 46

4. May Revolution (Sudan) www.m.marefa.org

5. Ismael al-Azhari (1901-1969), born in Omdurman, obtained a bachelor's degree from the American University in Beirut, and in 1942 founded the first political party in Sudan, the "Al-Ashqa" party, which calls for union with Egypt. His party won the elections in 1953, and formed The first ministry in Sudan after independence in 1956, and he became a leader of the opposition after his party lost the parliamentary majority. He was arrested and imprisoned after Colonel Jaafar Muhammad Nimeiri's coup against his government and was imprisoned on June 5, 1969, and died on August 27, 1969. For details, see Mona Hussein Obeid, party The nation and its role in Sudanese political life from 1945 until 1989, Master's thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2000, p. 37.

6. Mohamed Ahmed Mahgoub, (1910-1976) was born in El-Drembula, White Nile State. He studied engineering and law and worked as a judge. He had the honor of raising the independence

flag in 1956, then became a leader of the opposition, then Minister of Foreign Affairs in 1957, and then Prime Minister in 1968 He was arrested and placed under house arrest by the government of Jaafar Muhammad al-Numeiri in 1969. See, Muhammad Ahmad Mahjoub, Democracy in the Balance, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 1973, p. 20.

7. Sarhan Ghulam Hussein, the previous source, p. 47.

8. On the text of Statement No. (1), Muddathir Abdel Rahim Al-Tayeb looks at the problem of southern Sudan, its nature and development and the impact of British policy on its formation, Sudanese Press, Khartoum, 1970, pp. 220-221.

9. Amer al-Akkad, and came May (a study in the Sudanese national struggle), Dar al-Jeel for Publishing, Distribution and Printing, Beirut, 1972, pp. 114-115.

10. Babiker Awad Allah, born in Khartoum in 1917. He studied law and became a judge during the period (1947-1954) and then resigned to become Speaker of the House of Representatives during the period (1954-1957), then was appointed as Chairman of the Supreme Court of Sudan in (1969) and then Prime Minister in The era of the second military coup government during the era of President Jaafar al-Numeiri, see, Bushra Radi Ghadban, The Socialist Union and its political impact in Sudan (1972-1985), a master's thesis (unpublished) College of Education for Girls, Baghdad University, 2015, pp. 76-77.

11. Sarhan Ghulam Hussein, previous source, p. 48.

12. Amer Al-Akkad, previous source, p. 114.

13. Sarhan Ghulam Hussein, previous source, p. 51.

14. Hamad Fath Al-Rahman Al-Taher, Sudanese foreign policy, its origins and development in the period 1955-1985, Red Sea University Journal, No. (3), June 30, 2013..

15. Richard hill, Egypt in the sudan, 1826-1881, London,oxford university press, 1959, p.170

16. Sir Harold macmichael, the auglo-egyption sudan London: faber and faber ltd: 1974, p.70

17. 17. Gamal Abdel Nasser: (January 15, 1918-September 28, 1970), he took power in Egypt from 1956 until his death, and he was one of the leaders of the July 23, 1952 revolution that overthrew King Farouk, who was from a peasant family in Upper Egypt, and after he completed high school. He joined the army and rose through the military ranks until he became a member of the Free Officers Movement that carried out the revolution. Details see the biography of President Gamal Abdel Nasser, the Internet information network.

18. 18. Record of political opinions and facts in the Arab countries, May 1969, Beirut, Research and Publishing House, pg. 53.

19. 19. The same source, pp. 53-54.

20. 20. The same source, p. 54.

21. 21. The same source, p. 54.

22. 22. The Sudanese delegation included Brigadier General Khaled Hassan, member of the Revolutionary Command Council and Minister of Defense, Mansour Mahjoub, Minister of the Treasury, Mohieddin Saber, Minister of Education, and retired Brigadier General Omar Hajj Moussa, Minister of Guidance. On the Egyptian side, Anwar El-Sadat, Hussein El-Shafei, Ali Sabri and Mahmoud Riad participated in the talks. For details, see the Record of Political Opinions and Realities in the Arab Countries October-November-December 1969, Beirut, Research and Publishing House, p. 531

23. 23. Muammar al-Qadhafi: Muammar Muhammad Abd al-Salam al-Qadhafi (June 7, 1942 - October 20, 2011) was an officer in the Libyan army and a politician who ruled Libya for more than 42 years. He took power after the military coup against King Idris al-Senussi in 1969, and in 2008 a contract was held A meeting of African leaders and awarded the title

- (King of Kings of Africa), and served as President of the African Union for the period from February 2, 2009 to January 31, 2010, was killed on October 20 as a result of the general popular movement in Libya, see Wikipedia, Muammar Gaddafi, leader of Libya 1969
24. 24. On the details of the coup against the Libyan monarchy is seen, the 1969 Libyan coup led by Muammar Gaddafi www.afrigatenews.net
 25. 25. The case of the Al-Fateh Revolution of September 1969, www.almothaqaf.com
 26. 26- Fath Al-Rahman Al-Zahir Abdel-Rahman Hamad, Sudan's Political and Cultural Relations in North Africa from 1958 AD – 1985 AD PhD thesis (unpublished) University of Khartoum, College of Education, 2011, pp. 64-65
 27. 27. The same source, p. 65.
 28. 28. The same source, p. 65.
 29. 29. For details, see the first statement of the September Revolution, the Internet, www.ar.m.wikisource, wiki
 30. 30. A Sudanese delegation headed by Mr. Mamoun Awad Abu Zaid headed an official delegation to strengthen the ties between the two countries. See Fateh al-Rahman al-Zahir Abd al-Rahman Hamad, previous source, p. 66.
 31. 31. President Nimeiri visited Cairo on November 12, 1969, looking at the record of political opinions and facts in the Arab countries, November 1969, previous source, pp. 513-532.
 32. 32. On the text of the final statement of the Tripoli Pact, see, Youssef Khoury, Arab Unity Projects 1913-1989, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1990, p. 432.
 33. 33. Record of Political Opinions and Realities in the Arab Countries, October-November-December 1969, previous source, pp. 280-281.
 34. 34. The same source, p. 282.
 35. 35. Mustafa Nabil, Leader of the Libyan Revolution pledges eternal devotion to the people, Al-Musawwar Magazine, Cairo, October 24, 1969, pg 7.
 36. More about this source textSource text required for additional translation information
 37. Send feedback
 38. Side panels
 39. The same source, pg. 97.
 40. Muhammad Anwar al-Sadat: He is the third president of the Arab Republic of Egypt. He was born in the village of (Mitt Abu al-Karam) on December 25, 1918, in Menoufia Governorate. He graduated from the Military Academy in 1938, an officer with the rank of second lieutenant, who participated in the July 23, 1952 Revolution statement. By himself, President Gamal Abdel Nasser chose him as his deputy, and after Abdel Nasser's death, he assumed the presidency of the republic, then was elected President of the Republic after the announcement of the results of the popular referendum on October 17, 1970 and remained in power until his assassination on October 6, 1981. For details, see Muhammad Anwar Sadat - The official website of the Presidency of the Republic, www.presidency.eg.
 41. Hassan Zarrouk Al-Taher, previous source, pp. 97-98.
 42. The Sudanese Ministry of Culture and Information, Sudan Today, Africa University Press, Nairobi, 1971, p. 204.
 43. Fath al-Rahman al-Zahir Abd al-Rahman Hamad, previous source, pp. 67-68.
 44. An-Nahar newspaper (Beirut) July 23, 1971.
 45. The return of President Nimeiri to power witnessed a widespread repression of the Sudanese communists and their supporters. About two thousand people were arrested within the three days that followed the counter-coup, and President Nimeiri ordered the execution of the communist leaders, including the Secretary-General of the party, Abdel-Khaleq Mahjoub and the well-known Sudanese labor leader. Ahmed Al-Shafei, for

- details, see the files of the Arab world, Arab Documentation House, CNN -3/1105, document number 1921, Beirut, June 10, 1971.
46. An-Nahar newspaper (Beirut) July 29, 1971.
 47. An-Nahar newspaper (Beirut) July 30, 1971
 48. Al-Ahram newspaper (Cairo) August 6, 1971.
 49. Fath al-Rahman al-Zahir Abd al-Rahman Hamad, previous source, p. 68.
 50. The same source, p. 69.
 51. The same source, p. 68.
 52. For details, see Anwar El-Sadat, In Search of the Self, the Story of My Life, The Modern Arab Office, Cairo, 1978.